مصلحون حال من المفعول والعامل عامله ولكن لا باعتبار
تقييده بما وقع حالا من فاعله اعني الظلم لدلالته على تقييد
نفي الاهلاك ظلما بحال كون اهلها مصلحين ولا ريب في فساده
بل مطلقا عن ذلك وقيل المراد بالظلم الشرك والباء للسببية
اي لا يهلك القرى بسبب اشراك اهلها وهم مصلحون يتعاطون
الحق فيما بينهم ولا يضمون الى شركهم فساد اخر وذلك لغرط
رحمته ومسامحته في حقوق الله تعالى ومن ذلك قدم الغفلة
عنه تزاحم المغفور حقوق العباد الفقراء على حقوق الله
الغني الحميد وقيل الملك يبقى مع الشرك ولا يبقى مع الظلم
وانت تدري ان مقام النهي عن المنكرات التي اقبحها الشرك
بالله لا يلائمه فان الشرك داخل في الفساد في الارض دخولا
اوليا ولذلك كان ينهى كلا من الرسل الذين قصت انباؤهم
امته اولا عن الاشراك ثم عن سائر المعاصي التي كانوا متعاطون
فالوجه حمل الظلم على مطلق الفساد الشامل للشرك وغيره
من اصناف المعاصي وحمل الاصلاح على اصلاحه فالاقلاع
عنه يكون بعضهم منصدين للنهي وبعضهم متوجهين
الى الالفاظ غير مصرين على ما هم عليه من الشرك وغيره
من انواع الفساد ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة
مجمعة على الحق ودين الاسلام بحيث لا يكاد يختلف فيه احد
ولكن لم يشأ ذلك فلم يكونوا مضطرين على الحق ولا يزالون
مختلفين في الحق اي مخالفين له كقوله تعالى وما اختلف فيه
الا الذين اتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم الا من
رحم ربك الا قوما قد هداهم الله تعالى بفضله الى الحق
فاتفقوا

فاتفقوا عليه ولم يختلفوا فيه اي لم يخالفوه وحمله على مطلق
الاختلاف الشامل الى مصدر من الحق والمبطل يابى الاستثنا
المذكور ولذلك اي لما ذكر من الاختلاف خلقهم اي الذين بقوا
بعد التنبا وهم المختلفون فاللام للعاقبة او للرحم فالضمير
لمن واللام في معناها اولها معا فالضمير للناس كافة واللام
بمعنى مجازي عام للحالا المعينين وتمت كلمة ربك اي وعيده
وقيل اوقوله للملايكة لاملئن جهنم من الجنة والناس
اجمعين اي من عصاة تها اجمعين او منهما اجمعين لان احدهما
وكلا اي وكل بنا فالتنوين عوض من المضاف اليه نقص عليك
نخبرك به وقوله تعالى من انبا الرسل بيان لكلا وقوله تعالى
ما نثبت به فوادك بدل منه والاظهر ان يكون المضاف اليه
المحذوف في كلا المفعول المطلق اي كل اقتصاص اي كل اسلوب
من اساليبه نقص عليك من انبا الرسل وقوله سبحانه وتعالى
ما نثبت به فوادك مفعول نقص وفايدته التنبيه على ان
القصد بالاقتصاص زيادة يقينه عليه الصلاة والسلام
وطمانينة قلبه وثبات نفسه على اداء الرسالة واحتمال اذية
الكفار بالوقوف على تفاصيل احوال الامم السالفة في تمادیهم
في الضلال وما لقي الرسل من جهتهم من مكابدة المشاق وجاك
في هذه السورة والانبا المقصوص عليك الحق الذي لا محيد عنه
وموعظة وذكرى للمومنين اي للجامعين بين كونه حقا
في نفسه وكونه موعظة وذكرى للمومنين ولكون الوصف الاول
حالا له في نفسه حملى باللام دون ما هو وصف له بالقياس
الى غيره وتقديم الظرف اعني في هذه على الفاعل لان المقصد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)